في رياض الشعر

﴿ نفسٌ مكرَّمةٌ ونفسٌ تزدرى ﴾

غيّرتِ عهدَكِ في الهوى فتغيرا ملك الهوى قلبي وقلبُك ما درى
كوني كما انا في الغرام وفيّةً لا تهجريني ما خُلقتُ لأُهجرا
اصبحتُ فيكِ من الولوع بغايةٍ إن زدتِ حسناً لا أزيد تحيّرا
بلغ المدى بي كل شيء في الهوى فاذا اردتُ زيادةً لن تُقدرا
يسمو بكِ الحسنُ المُدلُّ الى السما ويَمُتّ بي الجدُّ المذلُّ الى الثرى
ماذا التخالف في المحبة بيننا نفسٌ مكرّمةٌ ونفسٌ تزدرى
ينفكُّ عمري في الهوى متقدماً ويظلُّ سبقي في الهوى متأخرا
وأكادُ أحسب في غرامِكِ شقوتي لو كان يُسعدُ عاشقٌ بين الورى
عندي حديثٌ إن اردتِ ذكرته منْ لي بان تصغي اليَّ وأذكُرَا
عصفت به ريحُ الملامة موهناً فجرى على وجه العذولِ وغيّرا
لا تنكري نظراتِ عيني خلسةً اللهُ قد خلقَ العيونَ لتنظرا
وقفتْ عليكِ فما انثنت عن منظرٍ فُتنت به إلاَّ لتطلب منظرا
أرسلتِ طيفكِ في المنام يزورني فدنا وولّى وهو يعثرُ بالكرى
لم يُبقِ من أثرٍ سوى تبسامةٍ خطرتْ على نفسِ الهوى فتأثرا
اتبعتُهُ أملي فأقصرَ دونه ولو استمدَّ بلفتةٍ ما أقصرا
لا يعذلوني في غرامِكِ ضلةً من هامَ فيكِ فحقّهُ ان يُعذرا
رقت حواشي الروعِ فيكِ صبابةً ونهى النهى عنك الفؤادَ فاعذرا

قلبي يحسُّ وهذهِ عيني ترى ما حيلتي فيما يحسُّ وما يرى
إن تصبِرِي عني فقلبكِ هكذا أمَّا انا فاخافُ أن لا أصبرا

ولي الدين يكن

الحنين الى مصر

لخيرِ بلادي لا لنفسي أكتبُ وفي اللهِ لا في المال والجاه أرغبُ
ولستُ مُبيحاً للدنايا طويتي فلا ينثني عزمي ولا أتقلَّبُ
أُحبُّ بلادي والمدا يعذلونني وكل مُحِبٍّ بالعواذلِ مُتعَبُ
بلادٌ يروق الخُلدَ خُضْرُ مروجها وترنو لها حور الجنانِ وتعجبُ
ويحسدُ نهرُ الكوثرِ العذبُ نيلها وقد راح في أعطافها يتصببُ
وما فارقتها النفس كارهةً لها بلى كلُّ شيءٍ في بلادي مُحَبَّبُ
فها أنا للسودان من مصرَ عائدٌ وروحي لمصرٍ من دمي تتسرَّبُ
فيا عجباً للنيلِ يجري بجانبي ونفسي على أيامه تتلهبُ
فيا نيلُ بلغها سلامي وقل لها على العهدِ ذاك النازحُ المتغيبُ
فلو أنّ ماء النيل مازج أدمعي لما كان يحلو في الشفاه ويعذُبُ

*
* *

فكم مجلسٍ لي « بالجزيرة » شائق هو الخلدلو خلدٌ على الارضِ يُطلبُ
تظللهُ الأدواحُ والطيرُ فوقها تبوحُ باسرارِ الغرام وتُعربُ
تحفُّ به الأزهار من كل جانبٍ وألوانها تملي عليَّ وأكتبُ
فأخضرُ فينانٌ وأبيض ناصعٌ وأحمرُ مرجانٌ وأصفرُ مُذْهَبُ

إذا الريحُ هبّتْ عطَّرَ الأفق نشرها　　وأنوارها أوحت الى الشمس تغربُ
إذ الارض طرفٌ دمعهُ النيل جارياً　　على أنه بالعشبِ طرفٌ مهدَّبُ
وللروح معنى في النسيم مخبّأ　　اذا مس ميتاً قام يسعى ويدأبُ
مقاعدُ ترتدُّ العيونُ حسيرةً　　لديها ويُسبى الرشدُ فيها ويُسلَبُ
ويوم لدى « الاهرام » قصرت ظلَهُ　　برغم له ملهىَ بقلبي وملعبُ
تكاد حيًّا لفظهِ ودلالهِ　　لرقتهِ بالأذن والعينِ تُشرَبُ
لَدى عجب من صنعة الجنّ شاهق　　تتبَّعهُ الحاظُ عيني فتتعبُ
معاهد فرعونٍ وآثاره التي　　تروقُ على مرّ الزمانِ وتعجبُ
فيا قومُ للأوطان زاد تشوقي　　فجفني قريحٌ والفؤادُ معذّبُ
فلولا هواها ما حملتُ بعادَها　　فما كنتُ لولا حبها أتغربُ
أذودُ العدا عنها وأقتحم الرّدى　　وأطفو على موج المنايا وأرسبُ
اذا ذكرتها النفس في الرّوع أقدمت　　على الموتِ لا تخشى ولا تتهيبُ
فيا ليت شعري والزمانُ معاندٌ　　هل الدهر يصفو أم هل الدهر يعتَبُ
وهل ركبُ مصرٍ للحياة طريقهُ　　فيشدى له أم للمنايا فيُندَبُ
فيا مصرُ للعلياء والمجد أقدمي　　وما المجدُ الاّ قوةٌ وتغلّبُ
ويا مصر للعرفانِ والعلم شعّري　　فهاذا دواءٌ للبلاد مجرّبُ
وان نحن أرضينا الأله أعاننا　　وان نحن أغضبناه يا قومُ يغضبُ
وكلُّ بناءٍ في يد الله ركنه　　فليس له في العالمين مُخرّبُ

محمد نوفيو علي
ضابط بالجيش المصري

(حلفا)

يوم الفراق

(مطلع قصيدةٍ لسعادة صاحب الامضاء)

هل عندَ ذاكَ السربِ انّا بعدَهُ ... في الحيّ من آماقنا نتدفقُ
أوأنّ أضلعنا على ما استودعت ... يوم الفراق من الجوى تتحرّقُ
امنازلِ الاقمارِ اهلك أسرفوا ... في النأي إسرافَ الغنيّ وأغرقوا
لو أنهم قد انصفوك منازلاً ... ما راقهم في الكون بعدك مشرقُ

(مصر) اسماعيل صبري

الرجاء واليأس

رجونا وكان اليأس لولاك راحةً ... فرُدَّ لنا بالله ما انتَ سالبهْ
فأنت امروءٌ اطمعتنا وحملتنا ... على مركبٍ لا يهدأُ الدهر راكبُهْ

حافظ ابرهيم

المشدّ

سألت فتاةً لِمْ أرى منكِ معطفاً ... يُحيط به هذا المشدّ ويكنفُ
فقالتْ أرى غصنَ القوام مكلفاً ... بحملٍ ثقيلٍ منه قد كاد يقصفُ
فنطقتُ خصري بالمشدّ كما ترى ... ليحملَ جورَ النهدِ قدّي المرهفُ

(مصر) فيلبب مخلوف